الجيش خرجت مسلحة بالبنادق الاوتوماتيكية ، تجوب شوارع المدينة ، بينما اخذت سيارات الامن المزودة بمكبرات الصوت تطلب من المواطنين التزام الهدوء وعدم القيام بأية مظاهرات .

واطلقت في الجناز هتافات معادية لمصر ، ووضعت حراسة خاصة على السفارة المصرية ، وعلى وفد التعزية المصري .

التحقيق :

فور الحادث اذاع النائب العام المصري بيانا ضمنه المعلومات الاولية ، حول هوية المعتقلين الاربعة ، والافادات الاولية التي ادلوا بها ، واعلنوا بها مسؤوليتهم عن الحادث . وقالت « الاهرام » صباح اليوم التالي ، ان هناك اتجاها لتشكيل محكمة أمن دولة لمحاكمة المعتقلين ، وأن المحاكمة ربما تكون علنية ، وينتظر ان تبدأ بسرعة ، لان التحقيق يكاد يكون منتهيا بالاعترافات التفصيلية التي ادلوا بها .

بعد سماع الاعترافات الاولية للمعتقلين — اذ اعترفوا بمسؤوليتهم الكاملة عن الحادث — أصدرت النيابة العامة قرارا بحبسهم ، ووجهت لهم تهمة « القتل المتعمد مع سبق الاصرار والترصد » .

وأعلن ان السيد حسين الشافعي ، نائب رئيس الجمهورية يشرف على التحقيق بنفسه .

نشرت في اليوم التالي (٢٩ ت٢) الاقوال التفصيلية للمعتقلين ، واطلع القائم بأعمال السفارة الاردنية على مجرى التحقيق . ثم وصل في ٢ ك١ مبعوث اردني الى القاهرة ، ابلغ النائب العام ان لديه معلومات تفيد التحقيق . بينما قالت المباحث المصرية ان هناك ثلاثة اشخاص آخرين شاركوا في التخطيط بينهم فتاتان ، احداهن شقيقة ابو علي اياد . وقد اعتقل الثلاثة ثم افرج عنهم .

وكان مقررا ان يصدر قرار الاتهام في ٥ ك١ الا ان النيابة العامة ارجأت ذلك ، وأعلنت ان التحقيق يدور الان حول الجانب السياسي للقضية ، وطلبت ملفا كاملا لاحداث ايلول ١٩٧٠ في الاردن ليضم الى اضبارة التحقيق .

ردود الفعل المباشرة : أثار الحادث ضجة عربية وعالمية واسعة ، وتناقلته بالتفصيل كافة الصحف والاذاعات ووكالات الانباء ، وتراوحت المواقف ازاءه بين التأييد الكامل والرفض الكامل . وكانت المواقف الوسطية نادرة جدا . وفيما يلي تسجيل سريع لابرز ردود الفعل على الحادث .

١ — رد الفعل الاردني : فور الاعلان عن مقتل وصفي التل ، خرجت الى شوارع عمان مظاهرات شعبية عفوية ، لم تعلن الصحف عن هويتها ، ولكن مجرى الاحداث ، أظهر انها كانت مظاهرات تأييد . فقد وصفت هذه المظاهرات بأنها خرجت « لتعلن اغتيال رئيس الحكومة » ، وأعقبتها فور اجراءات أمن شديدة ، رافقها انزال عدد كبير من السيارات المسلحة والمحملة بالبدو ، بدأت تطوف شوارع المدينة . وفي هذا الجو المتوتر اقفلت المحلات ابوابها ، وخفت حركة السير .

وفي المساء ، بدأت الاجراءات الرسمية تأخذ مجراها ، في محاولة لابراز الموقف الاردني على أنه موقف واحد جماهيريا ورسميا . وبدأت هذه الاجراءات بتوزيع بيانات رثاء للتل حملت توقيع « أبناء الشعب الاردني » . وفي الساعة الثامنة ليلا وجه الملك حسين كلمة من التلفزيون ، رثى فيها التل ، ولمح الى حالة التوتر السائدة ، من خلال مطالبته الشعب بمزيد من الايمان بالوحدة الوطنية ، وأعلن البلاط الملكي على أثر ذلك الحداد لمدة أربعين يوما ، اما مجلس الوزراء فقد أعلن الحداد لمدة اسبوع ، وتعطيل دوائر الحكومة لمدة يومين . ثم بدأت كافة مؤسسات الدولة تعلن مواقف مماثلة ، فقد أصدر مجلس الوزراء بيان رثاء واستنكار للحادث ، وصدرت بيانات أخرى عن مجلس الاعيان ومجلس الامة . ثم صدرت بيانات مماثلة بأسماء المسؤولين عن هذه المؤسسات شخصيا .

وفي اليوم التالي (يوم الدفن) كانت ابواب المتاجر في عمان لا زالت مقفلة ، ودوريات الجيش متمركزة على مفارق الطرق ، وبعض جنود البدو قلبوا كوفياتهم (علامة الثأر القبلية). وبعد الدفن توالت برقيات المؤسسات الرسمية الاردنية ، وبرز فيها عنصر جديد هو عنصر التهديد . فقد وجه حابس المجالي ، قائد الجيش في مجزرة أيلول ، برقية الى الملك حسين ابلغه فيها « ان الجيش سيقمع اي محاولة لهدم الوحدة الوطنية !! » ، ووجه نذير رشيد مدير المخابرات الاردنية برقية اخرى الى الملك هدد فيها « بتلقين كل فاجر موتور غادر لئيم حمم الهلاك واذاقته سما زعافا » . أما علي ابو نوار سفير الاردن في باريس فقد اتهم القاهرة ضمنا بالحادث حين قال « ان الشرطة المصرية معروفة بقدرتها وعندما يقتل رئيس وزراء في